أولاً: باب الأهلية – الأساس السلوكي للتكليف يُقدم هذا الباب أروع الأمثلة على مراعاة الشريعة الإسلامية الدقيقة للسلوك الإنساني والقدرات العقلية والنفسية والجسدية المتفاوتة للفرد. وبالتالي تُعدل في تطبيق الأحكام. أ- عوارض الأهلية السماوية (التي لا دخل لإرادة الإنسان فيها): -التدرج في التكليف: تُعالج الشريعة نقص الأهلية بسلوك تدريجي يتوافق مع مراحل النمو العقلي والنفسي للطفل (الإدراك المعرفي)، وفي ذات الوقت تُركز على التربية والتنشئة الصحيحة بتدريبه على السلوك العبادي لبناء شخصيته الدينية تدريجيًا. مما يجعل التدريب والتعليم المبكرين (كما في أمر النبي ﷺ بتعليم الطفل الصلاة في السابعة) أداة لبناء السلوك الراشد تدريجيًا (فيغوتسكي، يتضح من خلال التحليل المقارن أن الشريعة الإسلامية في تعاملها مع الصغير لم تنظر إلى السلوك نظرة عقابية أو مثالية، بل تعاملت معه بمنهج تربوي نفسي متدرج يجمع بين الحماية والتأهيل. بينما الأمر بالعبادات بعد التمييز يعبّر عن توجيه نفسي تربوي لبناء الضمير الديني وتنمية المسؤولية الذاتية. وهذا يعكس تطابقًا واضحًا بين مقاصد الشريعة ومفاهيم علم النفس التربوي الحديث في نظرية التعلم بالممارسة والتعزيز التدريجي للسلوك. فالمسؤولية في الإسلام تُبنى كما تُبنى الخبرة في علم النفس — عبر مراحل من النمو والتهيئة والتدريب المستمر. 2. الجنون والعته: مما يُؤدي إلى سلوكيات غير إرادية وغير واعية، -العته (نقص العقل): يُنقص الأهلية، -الرابط السلوكي/النفسي: -رفع المسؤولية: يُرفع عن المجنون والمعتوه التكليف تمامًا، لا يُحاسب على سلوكه الخارج عن وعيه. دعم نفسي وسلوكي: والتحكم الطوعي بالسلوك هي شروط أساسية للمسؤولية الشخصية. عندما تُفقد هذه القدرات، هذا يتوافق مع المنظور الفقهي الذي يرفع عنهم التكليف، إذ لا يمكن تحميل الفرد مسؤولية أفعال لا يملك القدرة العقلية على فهمها أو التحكم بها. لذلك، فإن رفع المسؤولية عن المجنون والمعتوه يتسق مع المبادئ النفسية الأساسية التي تفصل بين السلوك الناتج عن قصور عقلي والسلوك الإرادي. الفقه لم يعامل الحالتين معاملة واحدة، -الحكم الفقهي في التطبيق: لا يُؤاخذ النائم أو المغمى عليه على ما يقع منه من أقوال أو أفعال (مثال: لو تلفظ بكلمة كفر أو طلاق في نومه فلا يؤاخذ). لكن قد يترتب على سلوكهما بعض الأحكام غير التكليفية (كوجوب قضاء الصلاة بعد الاستيقاظ). - الرابط السلوكي/النفسي: ملاحظة مهمة: أي تُمنع عنه حرية التصرف في ماله، ويُعين له ولي يدير أمواله حتى يثبت رشده. -الرابط السلوكي/النفسي: وتحمي المجتمع من آثاره السلبية كإفلاسه وديونه. الجانب النفسي: كما تشير الأدلة إلى أن الإنفاق غير المسؤول يُعدّ عامل ضغط نفسي، عدم التخطيط المالي) برغم سلامة العقل. نفسياً واجتماعياً، يرتبط هذا السلوك بعدم قدرة كافية على التحكّم في الدوافع والاندفاعات، وعليه، ثانياً: مراعاة الدوافع والنوايا – عمق الفهم النفسي الشرعي وإنما لكل امرئ ما نوى" (صحيح البخاري). ● الرابط النفسي: هذا المبدأ يقلل بشكل كبير من القلق والوسواس القهري، في ضوء ما ورد، يمكن القول إن مراعاة الدوافع والنوايا تمثّل تقاطعًا مهمًّا بين الفقه الشرعي وعلم النفس الاجتماعي: ● من ناحية فقهية، ● من ناحية نفسية، تُشير النظريات إلى أن النية هي عامل وسيط بين المعتقدات/القيم وبين السلوك؛ وهو ما يجعل التطبيق الشرعي أكثر عدالةً وأكثر انسجامًا مع بنية النفس البشرية. -الرابط النفسي: توفر هذه الرخص شعورًا عميقًا بالراحة والطمأنينة للفرد، كما أنها تعزز مرونة السلوك التكيفي مع المتغيرات والظروف الطارئة. هذه الرخص تشكّل استراتيجية تكيّف اجتماعي/نفسي: تغيّر الفعل أو الشكل بما يتناسب مع الحالة دون أن يُلغى المبدأ، ● أمثلة سلوكية: ● الرابط النفسي: تُقلل هذه الأحكام من الضغط النفسي الهائل الذي يتعرض له الفرد في مواقف الضرورة والإكراه، ● أمثلة سلوكية: وكذلك الزكاة لم تفرض في بداية الدعوة، الدعم من علم النفس تؤثر في قدرة الفرد على اتخاذ قراراته بحرية، (coercion) الاجتماعي/النفسي ● دراسات تناولت كيف أن الإكراه أو الضغط الشديد الأبحاث تفيد أن الظرف الطارئ/الضرورة تُمثّل ضغطًا نفسيًّا ومهْماً على الفرد: فحين تُهدَّد حياة أو عضو أو يُجبر على فعل داخليًا أو خارجيًا فللإنسان قدرة أقل على المقاوَمة أو الاختيار الحر. ● من منظور التأقلم النفسي، ● من منظور علم النفس الناسي في الصلاة: إذا نسي ركنًا أو سجدة، لدعم o .(الاجتماعي، يقول تعالى: "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا" (البقرة: 286 في علم النفس يُشير إلى أن الأفعال التي تصدر «دون قصد» غالبًا ما (lapses ،من علم النفس الاجتماعي/النفسية تشتيت الانتباه وليس إرادة خبيثة أو قصداً مسبقاً. النظر إلى الخطأ أو (executive control) تتبع ضعفًا في التحكّم الانتباهي أو التحكّم التنفيذي النسيان بعين التعاطف أو التفهّم بدلاً من التوبيخ يساعد على تقليل الشعور بالذنب أو الإحباط ويُساهم في إعادة التعلم بدلاً من العزل الأخلاقي. وأن لديهم قدرات واستعدادات نفسية وجسدية ومعرفية متفاوتة بشكل كبير. ● أمثلة سلوكية: فلا يُكلف المعسر بما يُكلف به الموسر. 2. القدرة على الجهاد: لا يُكلف الأعمى أو المريض أو الأعرج بالجهاد، أ. الدعم من علم النفس الاجتماعي/النفسي على سبيل المثال، الأبحاث تشير إلى أن أنماط التعامل مع الضغوط أو المهام تختلف تبعًا لسمات الشخصية مثل الضمير، الانفتاح إلى التجربة. من منظور التكيّف النفسي، 1. تحديد العقوبات التعزيرية: 2. تضمين الصناع (قضاء علي بن

Summarized by © lakhasly.com

قضاء علي رضي الله عنه: حكم علي رضي الله عنه بـ "تضمين الصناع"، المعنى العملي أصبح o :(أبي طالب وتغير السلوك الصانع مسؤولاً عن الثمن أو القيمة إذا تلف الشيء في حوزته، ما لم يكن التلف لسبب ظاهر لا يد له فيه (مثل قوة قاهرة لا يمكن دفعها). إصلاح سلوك الصناع (حافزًا للحرص والأمانة)، 2. الرؤية النفسية والاجتماعية يرى علم النفس الاجتماعي أن السلوك في كتابهما (Don Byrne) ودون بيرن (Robert Baron) البشري لا يُفهم إلا في سياقه الاجتماعي والثقافي، يقول روبرت بيرون Social Psychology: Understanding Human Interaction (14th ed. 2009): ويُشير إيميل دوركهايم (Émile Durkheim) في قواعد المنهج في علم الاجتماع إلى أن: هذه الأقوال تبيّن أن التكييف الشرعي للعقوبة بناءً على العرف والسلوك الجمعي ينسجم تمامًا مع ما تؤكد عليه النظريات النفسية والاجتماعية الحديثة: أن القانون أو العقوبة لا يكونان مؤثرين إلا إذا سلوك العرف المُراعى: في o :(توافقا مع البنية النفسية والاجتماعية للمجتمع. 3. شروط الكفاءة في الزواج (غير النسب والدين بعض المجتمعات، مستدلين بذلك بالعرف الجاري الذي يُراعي أن الزوجين المتقاربين في هذه الجوانب يكون زواجهما أكثر الرابط السلوكي/النفسي: تُعزز هذه المراعاة فرص استقرار الزواج وتقليل المشاكل الناجمة عن o .استقرارًا نفسيًا واجتماعيًا نظرية o (Homogamy Theory) نظرية التماثل الاجتماعي o ،الفروقات الاجتماعية الكبيرة التي قد تُسبب نزاعات وسوء فهم يرى o (Le, Buechel, 2014,)* o (Social Exchange Theory) The Social Psychology of Groups) التبادل الاجتماعي ثالثاً: الربط بين الفقه وعلم o ،أن الحب لا يقوم على العاطفة وحدها، بل يحتاج إلى تفاهم معرفي وثقافي مشترك بين الطرفين الغاية تحقيق المودة والسكن واستقرار الأسرة تحقيق التوافق o المجال المنظور الفقهي المنظور النفسي والاجتماعي o النفس يتضح أن كلا المنهجين (الفقهي والنفسي) يهدف إلى o ،المعيار مراعاة الكفاءة العرفية (المال، التعليم o النفسي والاجتماعي علم النفس يُراعي الدوافع o .الفقه يُراعي الأعراف بما يحقق المصلحة والسكينة o ،تحقيق الاستقرار السلوكي والاجتماعي للأسرة من منظور علم النفس الاجتماعي، زادت فرص o رابعاً: التحليل النفسي التطبيقي o .والتوقعات التي تحدد الانسجام الأسري وهذه كلها o (Behavioral Compatibility) الانسجام السلوكي o (Emotional Understanding) التفاهم الوجداني o :تحقيق التقارب في المكانة الاجتماعية" o .عناصر تتطابق مع مقاصد الشريعة في بناء أسرة مستقرة قائمة على المودة والرحمة والاقتصادية والتعليمية شرط أساسي للتوافق النفسي بين الزوجين. بل قاعدة نفسية–اجتماعية تعزز الصحة النفسية للأسرة واستقرار المجتمع. وهو ما ينعكس على السلوك والتكليف، وهذا يتفق مع التصور الإسلامي القائم على النية كمحرك داخلي في نظريته عن "الفاعلية الذاتية" Albert Bandura للسلوك يوجه الطاقة النفسية نحو مقاصد سامية. ● تفسير اجتماعي: يوضح تحويل العادات إلى عبادات فالمسلم الذي يربط .Bandura, 2) أن إدراك الإنسان لمسؤوليته عن أفعاله يعزز انضباطه الذاتي الذي يولّد الرضا الداخلي. (Value congruence) "نشاطاته الدنيوية بنية التعبد يعيش ما يُعرف في علم النفس بـ"الانسجام القيمي في الانفعال والتكيف إلى أن إدراك التسامح الإلهي يُقلل الضغط النفسي ويُعزز التكيف Richard Lazarus كما تشير أبحاث التركيز على إصلاح الباطن قبل الظاهر ● البعد الروحي: إصلاح القلب هو أصل .4 .(Lazarus & Folkman, 1984) الانفعالي كل صلاح ظاهري، 1947). وهذا يعكس التوجيه الإسلامي في تهذيب النفس وإصلاح الباطن ليصدر عنه السلوك القويم. وهذا يمنح الإنسان توازنًا وجوديًا واستقرارًا نفسيًا فريدًا.

Summarized by © lakhasly.com